مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة- المجلد الحادى عشر عددخاص بمؤتمر 2014"الاتجاهات الحديثة لصناعة السياحة والضيافة فى الوطن العربى " ديسمبر 2014 (الجزء الثانى) 45-66

عملات من الهند بأسماء بعض سلاطين دهلى الخلجيين وعلاقتهم بالخلفاء العباسيين بالقاهرة (695-720هـ/ 1296-1320م)

مرفت عبد الهادى عبد اللطيف   إيهاب يونس علي

كلية السياحة والفنادق- جامعة الفيوم

ملخص

البحث دراسة تاريخية فنية تحليلية لمجموعة من العملات التى لم يسبق نشرها أو دراستها وترجع لحكم أسرة الخلجيين بدهلى بالهند، وهذه المجموعة عبارة عن خمس قطع سكت باسم السلطان علاء الدين الخلجى وسبع قطع باسم السلطان قطب الدين مباركشاه الخلجي وقطعتين باسم السلطان ناصر الدين خسرو شاه، وجميع هذه العملات مصنوعة من النحاس، والنقوش الكتابية المسجلة بالخط النسخ. ويبدو جلياً من هذه المسكوكات اهتمام سلاطين دهلى بالانتساب للخلافة العباسية بالقاهرة، ما عدا قطب الدين مباركشاه، الذى اعتبر نفسه الخليفة وأعطى نفسه لقب "خليفة رب العالمين" واتخذ لقب للخلافة هو "الواثق بالله"؛ وعلى النقيض نجد أن والده علاء الدين الخلجى أتخذ لقبى "يمين الخلافة" و"ناصر أمير المؤمنين" لاظهار ولائه للخليفة العباسى، وكذلك أخذ خسرو شاه لقب "ولى أمير المؤمنين"، وفى جميع هذه العملات لم يذكر اسم الخليفة العباسى صراحة، واكتفى بالإشارة إليه فقط.

الكلمات الدالة

مسكوكات، الهند، دهلى، دلهى، سلطنة، خليفة، الخلجيون، علاء الدين الخلجى، مباركشاه، خسرو شاه.

....

مقدمة

يحتفظ معهد المسكوكات الإسلامية بمدينة توبنجن [1] بألمانيا بمجموعة قيمة من العملات الإسلامية التى ترجع إلى فترات مختلفة من التاريخ الإسلامى، وقد اخترنا من بينها مجموعة لم يسبق نشرها أو دراستها لبعض السلاطين الخلجيين الذين حكموا سلطنة دهلى بالهند، وذلك لدراستها دراسة تاريخية تحليلية؛ فالمسكوكات من الوثائق الرسمية التى لا يسهل الطعن فى صحتها.و هذا البحث يلقى الضوء على فترة من أهم فترات الحكم الإسلامى فى الهند وهى فترة حكم سلاطين دهلى الخلجيين حيث وصل النفوذ الإسلامى فى الهند إلى أقصى اتساع له، حين بسط هؤلاء السلاطين نفوذهم على معظم مناطق الهند. وعلى الرغم من أن هذا التفوق لم يكن طيلة هذه الحقبة، يبقى لها أهميتها الكبيرة فى تاريخ الهند الإسلامية؛ كما يتناول البحث العلاقة بين سلطنة دهلى فى هذا العهد والخلافة العباسية فى القاهرة فترة حكم المماليك البحرية لمصر. ويشتمل البحث على تعريف بالهند وكيف دخلها الإسلام، ثم ذكر للدول الإسلامية التى قامت بدهلى، ثم الإشارة إلى إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة، والتعريف بشخصيتى الخليفتين اللذين جلسا على كرسى الخلافة بالقاهرة أيام حكم الخلجيين لسلطنة دهلى.بعد ذلك يتناول البحث تاريخ تأسيس دولة الخلجيين فى الهند حيث استطاع زعيم الخلجيين جلال الدين فيروز شاه اعتلاء عرش سلطنة دهلى عام 689هـ/ 1290م، وخلال عهد هذه الأسرة وصلت السلطنة لأقصى اتساع لها فى الهند خاصة فى عهد الأمير علاء الدين وابنه قطب الدين مباركشاه قبل أن يقتل الأخير على يد أحد قادته ويدعى خسرو شاه لينتهى حكم هذه الأسرة عام 720هـ/ 1321م.ويتناول البحث السلاطين أصحاب العملات محل الدراسة وهم علاء الدين الخلجى ومباركشاه وخسرو شاه، مع تقديم قراءة للنقوش الكتابية التى وردت علىها ، وتحليل هذه الكتابات من حيث الشكل والمضمون، وما اشتملت عليه من أسماء وألقاب بعض الحكام الخلجيين لسلطنة دلهى ومن إشارة إلى الخليفة العباسى بالقاهرة. وكذلك ما تضمنته بعضها من اسم دار الضرب وهى مدينة دهلى فى الهند.

التعريف بالهند ودخولها الإسلام

فى البداية نشير إلى الموقع الجغرافى؛ فشبه القارة الهندية هى المساحة الشاسعة التى يحدها من الشمال سلسلة جبال الهملايا ومن الغرب جبال هندكوش وسليمان حيث تقع أفغانستان وإيران حالياً، وتمتد الهند إلى الجنوب فى شبه جزيرة يقع فى غربها بحر العرب وفى شرقها خليج البنغال، ويتجه الإقليم الشمالى منها إلى الشرق حتى جبال آسام. وهى تقع شمال خط الاستواء بين خطى عرض 8 و37، وتقع شرق خط طول جرنيتش بين خطى طول 61 و100، [2] وتصل مساحتها إلى 2 مليون متر مربع، أى بما يزيد على نصف مساحة القارة الأوربية، وهى تضم اليوم دولتى باكستان والهند. [3] اختلف الناس فى منشأ تسمية هذه البلاد فمنهم من ردها إلى كلمة "سندهو"، وهو الاسم الهندى لنهر "السند"، وكان يعرفه الفرس القدماء باسم "هندهو" جرياً على عادتهم فى إبدال الهاء بالسين السنسكريتية ، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمتا "إند" و "هند" ومعناها "الأرض التى تقع فيما وراء نهر الإندوس"، وأصبح سكان هذا الإقليم يسمون الهندوس أو الهنود، كما أصبحت البلاد تعرف باسم "الهندستان". وهناك رأى يقول أن الاسم مشتق من اسم الإله "إندرا" إله الهند القديم، [4] وفى الأساطير الهندية الإله إندرا هو إله العواصف والسماء، وهو الذى يجلب الأمطار والماء أصل الحياة. [5] عرف العرب بلاد الهند منذ قديم الزمان، [6] وارتبطوا مع أهلها بعلاقات تجارية، [7] فبلادهم قريبة من الهند ، وسفن العرب كانت تقوم بنصيب كبير فى نقل التجارة مع بلاد الهند. [8] ويرجع اهتمام المسلمين ببلاد الهند إلى عهد الخلفاء الراشدين، فقد شنوا عدة حملات على أطراف هذه البلاد، و أول حملة نظامية على بلاد الهند بدأت فى أواخر القرن الأول الهجرى فى عهد الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك (86-96هـ)، والذى أشرف على إرسالها هو الحجاج بن يوسف الثقفى والى العراق، [9] وقد وكل قيادة هذه الحملة إلى ابن أخيه محمد بن القاسم الثقفى، وكان ذلك سنة 92هـ/ 711م. [10] انضم إلى جيوش المسلمين جموع كبيرة من رجال الميد والجات (الزط) وهما قبيلتان سنديتان هاجر كثير من رجالهما إلى خارج بلادهم لفرط ما كانوا يعانون من سوء معاملة، واستفاد جيش المسلمين منهم فإلى جانب شجاعتهم وشدة جلدهم فى الحرب كانوا يعرفون مسالك السند ودروبها وأحوال أهلها وأساليبهم فى النزال. [11] فتح الجنود المسلمون مدن ديبل ثم نيرون ثم برهمناباد ثم الرور عاصمة داهر ثم بياس ثم الملتان. [12] وكان لحميد سلوك ابن القاسم مع الأهالى فى حسن معاملته لهم وتأمينهم على أموالهم وأنفسهم أبعد الأثر فى نفوس القوم مما ساعد كثيراً على توطيد مركز المسلمين هناك. [13] وفى سنة

95هـ جاء خبر وفاة عمه الحجاج، وبعد قليل خبر وفاة الخليفة الوليد بن عبد الملك، وتولية سليمان بن عبد الملك وكان عدواً للحجاج وأسرته لضغائن قديمة بينهما، وأمر الخليفة الجديد بعزل محمد بن القاسم وتولية يزيد بن أبى كبشة على بلاد السند.[14] وكان من الطبيعى بعد ما عزل هذا القائد الفاتح أن توجد فرصة لمن يريد استرداد ملكه أو الرجوع عن الإسلام، واضطربت أوضاع الجنود وكثرت الفتن بينهم حتى قامت بين القبائل العربية نفسها هناك من النزارية واليمنية،[15] وانحصر ملك المسلمين على ولاية واحدة صغيرة هى السند فى أقصى الشمال الغربى، لا هى بواسعة الرقعة ولا بذات الموارد الغنية والأرض الخصبة، بالقياس إلى مساحة الإقليم الشاسعة.[16] ولما انتقل الحكم إلى الدولة العباسية انتقل حكم ما بقى من أرض بلاد السند إليها، وفى عهد أبى جعفر المنصور تم فتح كشمير والملتان،[17] وبعد ذلك فتر اهتمام الخلافة بأمر الفتوح فى شبه القارة الهندية،[18] حتى طرق بابها الفاتح المسلم القوى السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى (387-421هـ / 977-1030م)،[19] إذ شرع الغزنويون الأتراك منذ أواخر القرن الرابع الهجرى يتوغلون فى شبه القارة الهندية بعد أن أقاموا لهم بخارجها دولة واسعة،[20] فكانت فتوحاتهم بداية حقبة جديدة فى تاريخ شبه القارة الهندية كلها، حيث توالى فتح وحكم المسلمين للهند، هؤلاء الفاتحون لم يكونوا عرباً إنما كانوا مسلمين ترك وأفغان وتتر.[21] أصبح هناك دولة إسلامية قوية فى الهند عقب فتوحات السلطان محمود الغزنوى، وشغلت إقليماً فى شمال الهند يتبع الدولة الغزنوية، ثم اقتحم الغوريون خلفاء الغزنويين إمارة دهلى التى كانت تمتد بين الهملايا والوندهايا،[22] ومازالت هذه الجماعات المسلمة تزداد حتى كونت دولة قوية هى سلطنة دهلى[23]، التى قامت بها دولة المماليك[24] (602-686هـ/ 1206-1287م) وخلفتها دولة الخلجيين (689-720هـ/ 1290-1320م) ثم دولة التغلقيين (721-816هـ/ 1321-1414م) ثم السادات (817-847هـ/ 1414-1443م) فاللوديين (855-932هـ/ 1451-1526م).[25] دهلى كانت عاصمة الدولة الإسلامية فى الهند، وكانت فى أوقات قوتها تسيطر وتتسع سيطرتها، وحين تضعف تستقل بعض الأطراف عنها، إذ كانت هناك دول تقوم على أنقاض ضعف سلطان دهلى، وتعيش مستقلة حتى إذا قوى سلطان دهلى أعادها مرة أخرى إلى سلطانه، وقضى على استقلالها فتصير تابعة لدهلى،[26] وأشهر من حكم دهلى من المماليك شمس الدين التتمش (607- 633هـ/ 1211- 1235م)[27] وغياث الدين بلبن (664- 685هـ/ 1266- 1287م)[28].

إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة

فى هذه الأثناء كانت تتم عملية إعادة إحياء الخلافة العباسية بالقاهرة، فبعد دخول التتار بقيادة هولاكو إلى بغداد، ومقتل الخليفة العباسى المستعصم بالله عام 656هـ/ 1258م، صار العالم الإسلامى لأول مرة بدون خليفة عباسى،[29] وشعر المسلمون بفراغ كبير فى منصب القيادة الروحى.[30] وقد شاءت الأقدار أن يكون تنفيذ المشروع على يد السلطان الظاهر بيبرس[31] (658-676هـ/ 1260-1277م)، لكى يظهر أمام العالم الإسلامى بمظهر الحامى للخلافة، ويجعل منها سنداً للسلطنة المملوكية، ويحيط عرشه بسياج من الحماية الروحية تقيه خطر الطامعين فى حكم مصر من أمراء الشام ويبعد عنه كيد منافسيه من أمراء المماليك فى مصر.[32] بدأ بيبرس فى عام 659هـ/ 1261م باتخاذ الإجراءات التنفيذية، فاستدعى الأمير أبا القاسم أحمد وبالفعل حضر فى شهر رجب من نفس العام وخرج بيبرس وأعيان الدولة والقضاة لاستقباله،[33] وبايعه الجميع بالخلافة، وتلقب أبو القاسم بلقب "المستنصر بالله"، وقام الخليفة بدوره فقلد بيبرس البلاد الإسلامية وما سيفتحه الله على يديه من بلاد وألبسه خلعة السلطنة، وكتب بيبرس إلى سائر الأمراء والنواب خارج مصر لكى يأخذوا البيعة للخليفة الجديد، والدعاء له على المنابر ومن بعده الدعاء لبيبرس، وأن تنقش السكة بإسمى الخليفة والسلطان.[34] ثم جهز بيبرس حملة بقيادة الخليفة ليرسلها إلى بغداد لاستعادتها من يد المغول،[35] والتقى الخليفة فى طريقه بالأمير العباسى أبو العباس أحمد واتفقا على توحيد قواتهما لمحاربة المغول، غير أنهما خسرا المعركة، ولم ينج منها سوى الأمير أبى العباس أحمد وبعض الفرسان، أما الخليفة فقتل ولم يعثر له على أثر بعدها.[36]

الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد (661-701هـ/ 1262-1302م)

بقى المسلمون سنةً بلا خلافة من عام 660هـ إلى عام 661هـ، كما مرت عليهم ثلاث سنوات بلا خلافة (656هـ - 659هـ) أى منذ سقوط بغداد بيد التتار إلى قيام خلافة المستنصر بالقاهرة. قام بيبرس مرة أخرى باستدعاء الأمير أبى العباس أحمد[37] لمبايعته بالخلافة وكما حدث مع الخليفة المستنصر جرت احتفالات التنصيب للخليفة الجديد وذلك فى شهر المحرم عام 661هـ/ 1362م، وبعد ثبوت نسبه فهو أبو العباس أحمد بن أبى على الحسن بن أبى بكر بن الحسن بن على القُبّى بضم القاف وتشديد الباء ابن الخليفة المسترشد بالله بن المستظهر بالله تلقب بـ"الحاكم بأمر الله" وفى المقابل حصل بيبرس منه على تقليد بالسلطنة.[38] وهكذا أعاد بيبرس إحياء الخلافة العباسية فى القاهرة للمرة الثانية، غير أنه لم يفكر فى إرساله لاستعادة بغداد كما فعل مع سلفه، إلا أنه قيد الخليفة بصلاحيات ضيقة جداً بحيث لم يترك له فرصة للظهور وتأكيد نفوذه على حساب السلطنة، واقتصر على الأمور الشكلية فقط بذكر اسمه فى الخطبة وسك العملة باسمه، وكانت خلافته أربعين عاماً وأنزله بيبرس بالبرج الكبير بالقلعة.[39] فى عهده مات الظاهر بيبرس بدمشق سنة 676هـ وحل ابنه السلطان السعيد محمد مكانه وهو يبلغ 18 عاما.[40] وفى سنة 678هـ خلع السلطان السعيد من السلطنة وولوا مكانه أخاه بدر الدين سلامش وعمره 7 أعوام ولقبوه بالملك العادل وجعلوا أتابكه الأمير سيف الدين قلاوون ثم نزع سلامش من السلطنة بغير نزاع وتسلطن قلاوون ولقب بالملك المنصور.[41] وفى سنة 689هـ مات السلطان قلاوون فى ذى القعدة وتسلطن ابنه السلطان الأشرف صلاح الدين خليل فأظهر أمر الخليفة وكان خاملا فى أيام أبيه حتى إن أباه لم يطلب منه تقليداً بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذكر فى خطبته توليته للملك الأشرف أمر الإسلام. وفى سنة 693هـ قتل السلطان وسلطنوا أخاه محمد بن المنصور ولقب بالملك الناصر وله يومئذ 9 أعوام ثم خلع فى المحرم سنة 694هـ وتسلطن كتبغا المنصورى وتسمى بالملك العادل.[42] وفى سنة 696 هـ كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنة وحلف له الأمراء ولقب بالملك المنصور وذلك فى صفر وخلع عليه الخليفة الخلعة السوداء وكتب له تقليداً ثم قتل لاجين فى جمادى الآخرة سنة 698هـ وأعيد الناصر محمد بن المنصور قلاوون وكان منفيا بالكرك فقلده الخليفة.[43]

عاصر هذا الخليفة حكم السلطان جلال الدين فيروز شاه ثم حكم علاء الدين الخلجى لدهلى؛ وفى سنة 701هـ توفى الخليفة الحاكم بأمر الله العباسى ليلة الجمعة 18 جمادى الأولى وصلى عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته رجال الدولة والأعيان كلهم مشاة ودفن بقرب السيدة نفيسة وهو أول من دفن منهم هناك واستمر مدفنهم بعد ذلك فى ما سمى قبة الخليفة، وكان عهده بالخلافة لولده أبى الربيع سليمان الذى لُقّب بالمستكفى بالله.[44]

الخليفة المستكفى بالله أبو الربيع سليمان (701-740هـ/ 1302-1340م)

المستكفى بالله الثانى أبو الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله، ولد فى شهر محرم سنة 684هـ، بويع بالخلافة بعهد من أبيه فى جمادى الأولى سنة 701 هـ، وخطب له على المنابر فى البلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية.[45] وفى سنة 702 هـ هجم التتار على الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم فكان النصر عليهم وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون، وفى هذه السنة زلزلت مصر والشام زلزلة عظيمة هلك فيها خلق كثير.[46] وفى سنة 708هـ خرج السلطان الناصر محمد بن قلاوون قاصدا الحج فخرج من مصر فى شهر رمضان المعظم ثم كتب كتاباً إلى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فأثبت ذلك القضاة بمصر ثم نفذ على قضاة الشام، وبويع الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة فى شهر شوال ولقب بالملك المظفر وقلده الخليفة وألبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد إلى الشام فقرئ هناك وأوله (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم). ثم عاد الناصر محمد فى رجب سنة 709 هـ يطلب عودته إلى الملك وساعده على ذلك مجموعة من الأمراء فدخل دمشق فى شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وكان المظفر بيبرس قد فر مع جماعة من أصحابه قبل قدومه بأيام لكن تم القبض عليه وقتله.[47] عاصر هذا الخليفة حكم السلطان علاء الدين الخلجى لدهلى وكذلك حُكم كل من مباركشاه وخسرو شاه، وانتهى حُكم الخلجيين بسلطنة دهلى فى سنة 720هـ وكان هذا الخليفة مازال جالساً على كرسى الخلافة.

قيام الدولة الخلجية[48] فى دهلى (689-720هـ/ 1290-1320م)

يرجح محمد قاسم هندوشاه صاحب تاريخ فرشته، نسب الخلجيين إلى الترك، فى حين ينسبهم كل من نظام الدين أحمد صاحب طبقات أكبرى، وضياء الدين بارانى صاحب تاريخ فيروز شاه، إلى موطنهم الأصلى فى منطقة خلج بالقرب من غزنة، والتى جاء اسمها نسبة إلى قليج خان (أحد أصهار جنكيز خان، نزل بجبال الغور)، ثم حرف اسمه بعد ذلك إلى خلج وقيل لورثته الخلجيون.[49] ومهما يكن من أمر فإن الخلجيين قد تأثروا بالبيئة التى عاشوا فيها، فصاروا يعدون أنفسهم أفغانيين أكثر من أى شيئ آخر،[50] وقد اندمجوا فى الحياة الأفغانية واعتنقوا الإسلام فى عهد سلاطين بنى سبكتكين، وضم الجيش الغزنوى فرقاً منهم أسهمت فى فتح الهند.[51] بدأ نجم هؤلاء الأمراء الخلجيين فى الظهور بالهندستان أيام محمد الغورى وحينما ولى قطب الدين أيبك التركمانى الهند، حرص على توسيع رقعة ولايته الجديدة وأسند هذه المهمة إلى قائده محمد بن بختيار الخلجى،[52] وتولوا الأمر فى ولايتى بهار والبنغال، كما ولوا كذلك كثير من المناصب الرفيعة الأخرى فى الدولة.[53] حرص خلفاء محمد بن بختيار الخلجى على بسط نفوذهم على بعض أقاليم الهند؛ وأول محاولة لتوسيع نطاق حكم الخلجيين كانت على يد الأمير غياث الدين الخلجى[54] حين حاول الاستقلال بالبنغال عن دهلى حيث أقام الخطبة بإسمه ونقش اسمه على السكة، وتلقب بألقاب الملوك وقوى أمره واشتد بأسه وامتد نفوذه على البلاد الواقعة شرقى دهلى،[55] غير أن سلطان دهلى التتمش سار فى جيش كبير إلى البنغال، فلما رأى الأمير الخلجى ذلك أعلن عودته إلى الولاء والطاعة ودفع الأموال المقررة عليه، فلما ابتعد السلطان إلتتمش عن البنغال، عاود الأمير الخلجى إعلان استقلال البنغال، فأرسل السلطان جيش أخر هزم غياث الدين الخلجى، ثم عاد الخلجى بعد فترة إلى البنغال وحكمها مرة أخرى.[56] بعد وفاة بلبن فى نهاية حكم سلاطين المماليك، كانت قد قويت شوكة الأتراك واستبدوا بأمور الدولة وولوا السلطنة أحد أحفاده ويدعى كيقباد[57] بن بغراخان بن بلبن (685- 689هـ/ 1287 -1290م)، لكن السلطان الجديد لم يكن له من الجدارة ما يليق بسد الفراغ الكبير الذى تركه جده القوى بعد موته،[58] والذى انصرف عن الحكم باللهو والفساد تاركاً الأمور لنائبه،[59] و استطاع رجل من أصحاب الطموح والأطماع بالبلاط يدعى نظام الدين أن يستأثر بتصريف الأمور.[60] وظهر الخلجيون كمنافس قوى على حكم الدولة الإسلامية فى الهند بقيادة جلال الدين فيروز الخلجى، فقد كان من المقربين من غياث الدين بلبن وحفيده كيقباد الذى اختاره فى أواخر أيامه نائباً عنه، ومرض السلطان واضطربت الأحوال وتناحر الأمراء، مما شجع الأمراء الخلجيين وزعيمهم جلال الدين فيروز للخروج إلى العاصمة دهلى.[61] اجتاح الخلجيون المدينة بجندهم حيث كان كيقباد طريح الفراش فقتلوه سنة 689هـ/ 1290م، وبمقتل كيقباد انتهى أمر سلاطين المماليك وانتقل الملك إلى أيدى الخلجيين،[62] وحين استولى جلال الدين على السلطنة كان فى السبعين من عمره.[63] لم يتقبل أهل دهلى حكم الخلجيين أول الأمر بقبول حسن، ولكن السلطان الشيخ ما لبث بحسن سياسته وعدله ومودته أن ألف القلوب حوله من جديد.[64] وانبرى جلال الدين فيروز شاه فى مجابهة حركات التمرد عليه.[65]

السلطان علاء الدين الخلجى (695-716هـ/ 1295-1317م)

أذن جلال الدين لابن أخيه الأمير محمد الخلجى (علاء الدين) عام 694هـ/ 1294م بالخروج إلى الدكن غازياً، وكان هذا الأمير واسع الأطماع طموحاً فبيت فى نفسه أن يبتعد عن دهلى ويقيم لنفسه هناك ملكاً. وبرغم ما كان معه من جند قليل لا يجاوزون ثمانية آلاف فارس، فقد استطاع أن يغزو بهم إمارة ديوكر الهندوكية الواسعة ثم عاد إلى كره محملاً بغنائم طائلة. وطار السلطان فرحاً بما حازه ابن أخيه من انتصارات فعزم على الخروج بنفسه للقائه ولم يستجب لتحذيرات بعض خلصائه وارتيابهم فى نوايا ابن أخيه. وذهب السطان فى فئة قليلة من رجاله،[66] فما إن بلغ مقام علاء الدين وأقبل يحييه حتى انهالت ضربات السيوف عليه وعلى رجاله ثم نودى فى الناس من بعد ذلك بالأمير الغادر سلطاناً عليهم. روع الخبر دهلى فبادر الأمراء ورجال البلاط بالالتفاف حول ملكة جهان زوجة جلال الدين بعد أن بلغ بهم الغضب والحزن مبلغه لاغتيال السلطان الشيخ بهذا الأسلوب، وبادرت هذه السيدة فغمرت الزعماء بالهبات والعطايا كما نثرت الفضة والذهب على عامة الشعب حتى اجتمعوا جميعاً على تنصيب ابنها ركن الدين إبراهيم على عرش دهلى؛ فرغم قتل علاء الدين لعمه السلطان فيروز شاه إلا أن دهلى العاصمة كانت لازالت فى يد أبناء السلطان المغدور، على أن علاء الدين سرعان ما اقتحم المدينة على أهلها وأرغم سلطانها الشاب

على الفرار، وهكذا جلس هذا الأمير المغامر الطموح على عرش الهند عام 695هـ/ 1295م فأجريت الخطبة له وضربت السكة باسمه.[67] لكن الاضطرابات التى صاحبت تولى علاء الدين للسلطنة كادت تؤدى إلى تفكك الدولة الإسلامية فى الهند وانفصلت بالفعل العديد من الأقاليم عن دهلى، وكان السلطان الجديد شديد البأس والحزم وذى كفاءة عسكرية وإدارية فقبض على زمام الأمور بيد من حديد، وعمل على إعادة الوحدة إلى سلطنته.[68] إن اغتصاب علاء الدين للعرش من عمه سبب متاعب كثيرة لأنه أصبح واضحاً عدم وجود قاعدة ثابتة لوراثة السلطنة، كما إن حكمه بالشدة والقسوة تسبب فى قيام عدة محاولات انقلابية وثورات ضده إلا أنه نجح فى القضاء عليها جميعاً.[69] غزا المغول أرض الهند من جديد فانبرى لهم علاء الدين فى حروب طويلة استمرت إلى عام 705هـ/ 1305م حتى رد غائلتهم عن البلاد، وكان أكبر عون له فى حروبه هذه قائده الكبير غازى تغلق ومعه ظفر خان وألغ خان. سار علاء الدين على نهج سلفه القوى بلبن بإقامة حصون قوية مستديمة عند الحدود الغربية وتزويدها بالجند المدرب القوى والعتاد الحربى.[70] بعدما ساد الاستقرار والأمن سلطنة دهلى من جديد، انصرف تفكير علاء الدين إلى الغزو والفتوح، فأخذ يمهد لذلك بالعناية البالغة بأمر الجيش وتقويته مع تهيئة ما يحتاج إليه من مصانع للسلاح وعمال إلى جانب إنشاء الحصون لا سيما بمناطق الحدود، وكان يعاونه فى ذلك كله نخبة من قواده الممتازين الذين كادت فتوحاتهم تشمل شبه القارة الهندية بأكملها، فلم ينصرم عام 706هـ/ 1306م حتى كانت مملكة علاء الدين الخلجي تمتد من البنجاب إلى البنغال ومن جبال الهملايا إلى تلال الوندهايا، وهى الرقعة التى اصطلح المؤرخون على اطلاق اسم الهندستان عليها.[71] اتجهت أنظار علاء الدين بعد ذلك إلى الدكن، فخرج جيش علاء الدين من حاضرتهم وعليه القائد كافور وكان مملوكاً حبشياً قديراً جلبه القائد نصرت خان إلى سيده من منطقة خليج كمباى. وحقق هذا الجيش انتصارات باهرة، وشجع ما وصل دهلى من أسلاب وغنائم حكومتها على المضى فى الغزو طلباً للمزيد من الأرض والكنوز.[72] ولم يرجع المحارب الحبشى الجسور عن الدكن حتى تم له اخضاع الجنوب الهندى كله، وبهذا يكون نفوذ سلطنة دهلى قد امتد إلى عدة ولايات بلغت إحدى عشرة ولاية وهى: كجرات- ملتان وسفستان- ديوبالبور- سامانا وسونام- دهار ويوجان- غيان- شيتسور- شانديرى إيراج- بادون وكول وكارك- أودة- كرة. وبكل ولاية والى ينوب عن السلطان فى حكم الولاية.[73] ولم يهل عام 712هـ/ 1312م حتى كان سلطان الخلجيين يُظل شبه القارة الهندية بأكملها.[74] اتجه علاء الدين بعد ذلك إلى تنظيم شئون ملكه الواسع وتدعيم سلطانه بعد أن تحققت آماله فى الفتح، وقد صار له جيش قوى غدت به البلاد فى مأمن تام من الغزو المغولى من جهة وساعد على كسر شوكة الأمراء والنبلاء من جهة أخرى. قامت سياسة هذا الأمير الخلجي الداخلية على قدر كبير من الشدة والعنف، إذ وضع يديه على جميع الملكيات الزراعية وأثقل كاهل الهنادكة بالضرائب ومنعهم من اتخاذ الركوبات أو التزين بثمين الثياب أو السلاح، وأقام شبكة قوية من الجواسيس لتنقل إليه أخبار الناس.[75] وتعرض هذا السلطان للنقد الشديد من رجال الدين حين أستأثر لنفسه -دون بيت المال- بأموال الدولة وما حمله جنوده إليه من كنوز الهند الوفيرة، إلى جانب مغالاته فى فرض الضرائب، وكان رد السلطان بأن ذلك لاستتباب الأمن فى بلاده الواسعة وللقضاء على ما ينشب فيها من فتن واضطرابات، وبهذا كان علاء الدين أول سلطان مسلم بالهند جعل من إرادته المطلقة وحدها دستور الحكم،[76] فقد كان علاء الدين حاكماً مطلقاً فى دولته، مصدراً لكل سلطاتها، وهو القائد الأعلى للجيش، والمحرك الإدارى للدولة، ومحدد قاضى قضاتها، وحامى حمى الدين وفى بعض الحالات تلقب بأمير المؤمنين، وهو مسئول فقط أمام الله، وسلطان الله فى الأرض، وحقه على الناس الطاعة والانقياد التام له، ونفوذه غير مقيد بقانون ولا حدود، ولا يستطيع أحد أن يسأله عما يفعل، وما على الرعية إلا تنفيذ أوامره وتعليماته.[77] منع السلطان شرب الخمور، وجعل من نفسه القدوة لقومه فحكم كل ما كان ببلاطه من أدواتها، وأسس قواعد السعر للأطعمة والأقمشة وكل ما يحتاج إليه الناس، ثم بين قواعد تسعير الأطعمة بتوليته محتسب يشرف على سوق الأطعمة وأسعارها، وتحصيل الضريبة على الزرع عيناً، وتخزينها فى مخازن الحكومة ليخرجها حين تقل الأطعمة أو يرتفع السعر، وتخصيص تجار الأطعمة بالسكنى والبيع فى مكان معين على نهر جمنة، كما منع الزراع من خزن ما زاد عن حاجاتهم، وأمر بعرض الأسعار يومياً عليه.[78] نظم علاء الدين إدارة دولته وعزز الإدارة بوظائف جديدة، عين لها رجالاً أكفاء، وأوجد فيما أوجده وظيفة المحتسب، ومن اختصاصه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ومراقبة حركة الأسواق، ومنع الغش فى الموازين والمكاييل، ومنع التجار من رفع الأسعار.[79] صادفت النظم الإدارية والمالية التى وضعها علاء الدين قدراً كبيراً من التوفيق والنجاح، وأدت رقابته على الأسواق والأسعار مع تشدده فى معاقبة من يغش من التجار إلى أن يعم اليسر والرخاء البلاد، وهنا يذكر أنه كان يأمر بالمطفف فيستكمل الميزان بقطعة من لحمه حياً عظة لغيره وعبرة.[80] كذلك لم يهمل علاء الين تعمير بلاده فأقام بها كثيراً من المنشآت النافعة، كما عنى بنشر الثقافة وأسبغ رعايته على علماء وشعراء زمانه.[81] وصادفت العمارة الإسلامية بالهندستان رواجاً كبيراً على يديه، فقد أنشأ كثيراً من القصور والحصون والخزانات، وقد أطلق هذا السلطان يد البذخ فى الانفاق على منشآته بفضل كنوز الدكن والجنوب التى أتى بها قائد جيوشه كافور.[82] عندما تقدمت السن بالسلطان علاء الدين ذهب فى كثير من شئون الدولة ينقاد إلى آراء قائده كافور الحبشى وعصبته الذين بلغوا أعلى المناصب واحتلوا مكان الأمراء الذين أبعدهم السلطان عن بلاطه.[83] وتوفى علاء الدين على سريره فى شوال سنة 716هـ/ يناير 1317م، بعد أن مكث فى الحكم عشرين سنة حافلة بجلائل الأعمال.[84]

وفيما يلى عرض لمجموعة العملات محل الدراسة والخاصة بالسلطان علاء الدين الخلجي:




لوحة رقم (1)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
13-1-93	السلطان الأعظم علا الدنيا والدين	ابو المظفر محمد شاة 703




لوحة رقم (2)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
2-26-99	السلطان الأعظم علا الدنيا والدين ابو المظفر محمد شاه السلطان	سكندر الثانى يمين الخلافة ناصر امير المؤمنين بالهامش: بحضرة دهلى

لوحة رقم (3)





رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
97-18-8	السلطان الأعظم علا الدنيا والدين ابو المظفر محمد شاه السلطان	سكندر الثانى يمين الخلافة ناصر أمير المؤمنين بالهامش: ضرب هذه السكة بحضرة دهلى سنة خمس وسبعمائة

لوحة رقم (4)



رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
9-18-97	السلطان الأعظم علا الدنيا والدين ابو المظفر محمد شاه السلطان	سكندر الثانى يمين الخلافة ناصر أمير المؤمنين بالهامش: ضرب هذه السكة بحضرة دهلى سنة خمس وسبعمائة



لوحة رقم (5)



رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
10-18-97	السلطان الأعظم علا الدنيا والدين ابو المظفر محمد شاه السلطان	سكندر الثانى يمين الخلافة ناصر أمير المؤمنين بالهامش: ضرب هذه السكة بحضرة دهلى سنة عشر وسبعمائة

من خلال الدراسة الوصفية وقراءة مجموعة العملات الخاصة بالسلطان علاء الدين الخلجى تبين لنا أن هذه العملات تضمنت اسمه وألقابه مع الإشارة إلى الخليفة العباسى بالقاهرة وكذلك اسم دار الضرب التى ضربت فيها وهى مدينة دهلى. وسوف نقوم بتحليل الألقاب التى لقب بها وعلاقته بالخلافة العباسية بالقاهرة وكذلك تاريخ مدينة دلهى بالإضافة إلى التعريف بنوع الخط الذى كتبت به هذه العملات وهو خط النسخ وهو ما سوف نستعرضه فيما يلى:

- بالنسبة للشكل العام لهذه النقود فيمكن أن نقسمهم إلى مجموعتين، الأولى تشمل العملة الأولى لوحة رقم (1) بينما المجموعة الثانية فتشمل العملات الأربع الأخرى وهى الأحدث فى تاريخ السك اللوحات (2-5) حيث تتميز المجموعة الثانية بالاتقان فى الصناعة ويتراوح تاريخ سكها بين 705-710هـ، بينما نجد العملة الأولى تاريخ سكها 703هـ، والتى تؤكد أن وضع السلطان لم يكن قد أستقر بعد فى مواجهة أعدائه وغزواته المتعددة.

- جميع هذه العملات مصنوعة من النحاس. والهند غنية بالثروات المعدنية وازدهرت بها صناعة أدوات الذهب والفضة والبرونز والنحاس.[85]

- بظهر العملة الأولى نلاحظ وجود شكل قوس أو هلال يحيط بالكتابة بينما فى العملات الأربع الأحدث توجد دائرة تحيط بكتابات مركز الظهر، لتترك مساحة لكتابة دار وتاريخ الضرب على الهامش.

- اشتملت العملات الأربع الحديثة على زخارف هندسية جميلة عبارة عن خطوط عرضية وطولية بشكل متقن، بينما خلت هذه النقود من أي زخارف نباتية.

- نقشت جميع كتابات هذه النقود بالخط النسخ، وهذا الخط كان يستخدم فى الكتابات اليومية العادية التى لها صفة السرعة، ومن هنا عرف بالخط النسخ لسهولة وسرعة نسخه، فقد كان النساخون يستخدمونه فى نسخ الكتب،[86] وقد سمى هذا الخط بعدة تسميات مثل البديع، المقور، المدور؛ وهو يجمع بين الرصانة والبساطة؛ ويعود الفضل إلى بن مقلة الشيرازى[87] فى إبداع ووضع أسس هذا الخط وهو بذلك يعود إلى أوائل القرن الرابع الهجرى/ أواخر القرن التاسع الميلادى. وقد ساهم فيه بعد ابن مقلة العديد من الخطاطين الأتراك والعرب وصولاً إلى الفترة المعاصرة. ومنذ أواخر القرن الرابع الهجرى شاع استعمال خط النسخ بدلاً من الخط الكوفى فى نسخ المصاحف، ومنذ أواخر القرن الخامس وبداية القرن السادس الهجرى بدأت كتابات خط النسخ تفرض نفسها وتتصدر الكتابات الرسمية التسجيلية،[88] فأصبح يكتب به المصاحف والمخطوطات وينقش على العمائر وقطع العملة، وتسجل به أسماء المتوفين وأنسابهم ووظائفهم وتاريخ وفاتهم على شواهد القبور، بينما صارت الكتابة الكوفية زخرفية أكثر منها تسجيلية.[89]

- لم تشتمل كتابات هذه العملات على أى اقتباس من القرآن الكريم.

- اشتملت الكتابات على ظهر العملات محل الدراسة على تاريخ الضرب ، حيث ضربت العملة الأولى بتاريخ 703هـ، والثانية بدون تاريخ ولكن يمكن إرجاعها بالمقارنة بشبيهاتها إلى الفترة من 705-710هـ، والثالثة والرابعة تم تسجيل تاريخ السك على الهامش بظهر هاتين العملتين والذى كان بتاريخ 705هـ، بينما الخامسة تم سكها بتاريخ 710هـ.

- لم يذكر على العملة رقم (1) مكان السك وإن كان من المؤكد أنها سكت فى دهلى مقر السلطنة، بينما اشتمل الهامش بظهر العملات أرقام (2-5) على اسم دار الضرب وجميعها ضربت بدار سك العملة بمدينة دهلى والتى سوف نشير إليها فيما يلى:

بنيت دهلى فى عهد أحد الملوك الهنود واسمه "وادبته" الراجبوتى سنة (307هـ/ 918م)، وسميت دهلى لأن أرضها كانت لينة غير متماسكة، حيث أن "دهول" فى اللغة الهندية معناه التراب غير المتماسك. وقد جاء بعد هذا الملك عدة ملوك تناوبوا عليها حتى سقطت فى يد قطب الدين أيبك وصارت عاصمة الدولة الإسلامية عام 589هـ/ 1193م.[90] ومنذ ذلك الوقت احتفظت بمكانتها كعاصمة للدولة الإسلامية، وإن اتخذ بعض الملوك عاصمة غيرها أحياناً، لكنها ظلت محتفظة بمركزها بين المدن الهندية الكبرى كمركز للفكر والحكم الإسلامى حتى دخلها الإنجليز.[91] دهلى مدينة كبيرة المساحة، كثيرة العمارة، وقام بتوسيعها سلاطين دهلى، وشيدوا بها الضواحى لسكناها، حتى إن ابن بطوطة يذكر أنها أربع مدن متجاورات، وأهم هذه الضواحى هى سيرى Siri، وكان يقيم بها السلطان علاء الدين الخلجى وابنه السلطان قطب الدين، وكان حول المدينة سور كبير له 28 بابا تؤدى إلى داخل المدينة.[92] السلطان قطب الدين أيبك بدأ فى تشييد مسجد دهلى الكبير سنة 1191م، وأكمله إلتتمش سنة 1230م، وما تزال منارة هذا المسجد باقية إلى يومنا هذا وتسمى منارة قطب الدين.[93] كانت تتخلل المدينة الحدائق الفخمة ويحيط بالمدينة سور كبير.[94] كانت تمتاز دهلى بسعة شوارعها، وتجمع أرباب الحرف فى شوارع خاصة بهم، وتجمع التجار فى أسواق خاصة بهم.[95] حرف الانجليز نطق دهلى إلى "دلى Delhi". يلاحظ أن موقع المدينة تغير بعض الشئ على مر الزمن، فقد قامت أولاً حول المكان الذى يشغله منار قطب الدين ثم أخذت تزحف نحو الشمال حتى صارت على شاطئ نهر جمنة وأقفر مكانها الأصلى.[96]

- تضمنت كتابات هذه النقود ألقاب السلطان علاء الدين محمد الخلجى كلقب "السلطان[97] الأعظم"[98]، ولقب "علا الدنيا والدين"[99]، وهو من الألقاب المضافة إلى كل من الدنيا والدين والذى يشير إلى جهاده لإعلاء راية الإسلام (بالإشارة إلى الدين) وأيضاً إصلاح حال الرعية (بالإشارة إلى الدنيا). ولقب "أبو المظفر" ولقب "شاه"[100] حيث يختص السلطان عادة بلقب شاه فى حين يلقب الأمراء بلقب خان.

- ظهر أيضاً على هذه العملات لقب سكندر الثانى،[101] والسبب فى هذا اللقب هو تتابع انتصارات علاء الدين وفتحه للكثير من البلدان وضمها إلى حوزته، كما حالفه التوفيق فى دفع الغزو المغولى المدمر عن الديار الإسلامية فى الهند، فأخذه الغرور وتوهم أن باستطاعته فتح الدنيا بأسرها على غرار ما فعل الاسكندر المقدونى من قبل أو محاولة ذلك وقهر كل بلاد الدنيا تحت سلطانه، وكان للاسكندر الأكبر سابق علاقة مع بلاد الهند[102]، وهيأ السلطان لنفسه أن يصبح الإسكندر الثانى. بل ذهب به الحال إلى أبعد من ذلك فغدا يصرح بأن قادته هم منه بمنزلة الخلفاء الراشدين من الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم، فهو قادر بهم على تنظيم الدعوة لدين جديد يخرجون للتبشير به فى أركان المعمورة وسيوفهم مشهرة.[103]

لم يجرؤ أحد من أفراد الحاشية على مناقشة السلطان فى أفكاره الغريبة إلا أن عمه القاضى علاء الملك لم يقف ساكناً أمام شطط سلطانه موضحاً له أن النبوة لا تكون بوحى من البشر بل هى وحى إلهى وأن مسألة فتح العالم فى هذا العصر أمر مستحيل لاختلاف زمانه عن زمان الاسكندر اختلافاً تاماً ونصحه بقصر جهوده وتركيزها على اخضاع الهندستان كلها لحكمه، وإقرار الأمور فيها بالقضاء على الثورات والفتن وتأمين الحدود فى وجه المغول.[104] وقد لقيت نصيحة علاء الملك أذناً صاغية من السلطان وأقلع عن فكرة الدعوة لنبوته، وتفرغ للغزو والفتح وإصلاح البلاد مع تمسكه بلقب "سكندر الثانى".[105] ولم يكن علاء الدين هو الوحيد فى اتخاذ هذا القب بين حكام الهند فى العصر الإسلامى فقد اتخذه من بعده أحد الحكام اللوديين الأفغان هو سكندر الثانى اللودى (893-923هـ/ 1488-1517م).[106]

- كما دون على هذه العملات لقبان هامان مرتبطان بالخلافة العباسية بالقاهرة وهما لقبا "ناصر[107] أمير المؤمنين"[108]، و"يمين الخلافة[109]" ونجد هنا أن السلطان سار على نهج أسلافه فى الالتحاف بمسوح الخلافة العباسية، فاستخدم لقب "ناصر أمير المؤمنين"، ولم يكن علاء الدين الخلجى أول من استخدم هذا اللقب فقد سبقه إليه السلطان التتمش.[110] وكان سلاطين الهند المسلمون مستقلين تمام الاستقلال عن الخلافة العباسية، فلم يكن ما سعى إليه فريق منهم من خطب ود الخليفة إلا من باب التشريف الدينى طلباً لمزيد من النفوذ بين قومهم.[111] ففكر سلاطين الهند المسلمين فى العصور الوسطى بوجه عام كان يقوم بصورة أساسية على محاولة التوفيق بين الدين والدولة[112] . وقد لاحظ البيرونى[113] هذا الأمر حينما تحدث عن وجود انسجام كامل بين الدين والدولة فى المجتمع الهندى. ففى مجتمع تغلب عليه النزعة الدينية كان من أبجديات السلطة الحاكمة أن تقيم وزناً للدين فى فكرها السياسى، وأن تربطه بشئون الحكم وسياسة الرعية؛ وفى مجتمع الهند الإسلامية لم يكن هناك أفضل من الخلافة –أعلى سلطة روحية فى العالم الإسلامى- لكى تربط بها النخبة الحاكمة فى ظل محاولتها للتوفيق بين الدين والدولة. ذلك أنه فى الدولة الإسلامية لم يكن الحاكم مجرد حاكم للشعب، بل أمير المؤمنين، قاهر الكفار وحامى الإسلام، والجيش لم يكن جيشاً ملكياً بل كان جيش الإسلام، والجندى لم يكن مقاتلاً بل من أهل الجهاد، قانون الدولة كان شريعة الإسلام؛ الدولة لم تكن غاية فى حد ذاتها بل وسيلة لخدمة مصالح الإسلام.[114]

وفى ظل الظروف غير المستقرة لسلاطين دلهى فى بداية حكمهم، ومع أبجديات الفكر السياسى المترسخة فى أذهان الحكام المسلمين، وبرغم استخدام القوة العسكرية للحفاظ على السلطنة، فإن حكام المماليك كانوا فى حاجة إلى دعم معنوى لتقوية مركزهم السياسى وسط رعيتهم المسلمة، ووسط النخبة الحاكمة الذين ينازعونهم عرش السلطنة، وفى ظل ذلك لم يجدوا أفضل من الخلافة العباسية ليستعينوا بها على تحقيق أغراضهم السياسية، فقد رأوا أن الحصول على اعتراف رسمى من الخليفة العباسى بشرعية حكمهم كفيل بأن يحقق ما يصبون إليه من مركز سياسى.[115] وكان يستفيد الخليفة بالمكانة الشرفية الكبيرة والهدايا التى كانت ترسل إليه من هؤلاء السلاطين.

- أضاف علاء الدين الخلجى لقبا جديدا هو "يمين الخلافة"، ويعنى أن الخليفة العباسى يعتمد على صاحب اللقب كاعتماده على يمينه وربما كان اللقب يشير إلى مكان السلطان علاء الدين بالنسبة للخليفة العباسى، وبرغم ما يبدو من هذا اللقب من وجود اتصال مباشر بين السلطان والخليفة العباسى، وما يوحى به من تقديم دعم للخليفة، إلا أننا لم نجد ما يدعم هذا الاتصال فى المصادر المعاصرة. ويبدو أن هذا اللقب كان مجرد لقب شرفى حرص السلطان على اتخاذه دون أن تكون له ترجمة فعلية خاصة أنه لم يذكر اسم أى من الخلفاء العباسيين فى مصر على عملاته.[116]

السلطان قطب الدين مباركشاه الخلجي (717-720هـ/ 1317-1320م)

مات علاء الدين عام 716هـ/ 1317م، وولى الأمر كافور وصياً على العرش بعد أن أجلس عليه حدثاً صغيراً من أولاد السلطان يدعى عمر خان ولقب بشهاب الدين وكان يبلغ وقتها ستة أعوام فقط كان قد حمل السلطان قبل وفاته على البيعة له وعهد إلى كافور بالوصاية عليه.[117] ولكى تزداد سيطرة كافور على مقاليد الأمور تزوج من أم السلطان الطفل شهاب الدين عمر خلجى، وأمر بسمل عين خسرو خان الابن الأكبر للسلطان علاء الدين وأخيه شادى خان، وقام بمصادرة أموال ونفى كل من عارضه أو استقبح صنيعه.[118] اقصى كافور كل من بقى من رجال علاء الدين القدامى بالبلاط وعهد بوظائفهم إلى رجال من اتباعه وبطانته. ساق كافور البلاد إلى ما يشبه الحرب الأهلية إذ طفق يعمل على إزاحة الأمراء الكبار من طريقه إما بالقتل أو بسمل الأعين، فلم يسلم أحد من بطشه حتى ملكة جهان زوجة السلطان علاء الدين إذ جردها من أملاكها وأموالها وألقى بها فى الحبس، وكتبت النجاة من هذه المحنة للأمير مبارك خان الذى ولى العرش من بعد إذ أكتفى كافور بزجه فى السجن.[119] وكان كافور قد سجن مبارك خان ثم أرسل إليه فريقاً من جنده ليقتلوه فى سجنه، فلما اقتربوا من الأمير ألقى ما لديه من ذهب وفضة وناشدهم ألا يقتلوه، فاستجاب الجند لمناشدته حيث لم يكن غائباً عن أذهانهم ظلم واستبداد كافور، وتمرد الجند على كافور هاجموا القصر وقتلوا كافور الذى حكم خمسة وثلاثين يوماً فقط.[120] أفرج الثوار عن مبارك خان وعينوه نائباً للسلطان شهاب الدين عمر بدلاً من كافور، لكن مبارك خان حدثته نفسه بالانفراد بالسلطنة فعزل شهاب الدين عمر عن العرش ونفاه، وأعلن نفسه سلطاناً فى المحرم سنة 717هـ/ 1317م ولقب بقطب الدين مباركشاه، وقد بدأ مباركشاه حكمه بداية حسنة وأعطى القادة الأمان ورد إليهم أموالهم فالتفوا حوله وأيدوه.[121] كانت البلاد تمر بظروف حرجة وفى حاجة لحاكم قوى، فأدى السلطان الجديد فى مستهل عهده دوره فى إعادة الهدوء والسكينة إلى البلاد، وأفرج عن المسجونين ظلماً وأغدق المال على جنده ورعاياه، وخفف عن الناس الضرائب وألغى القوانين الصارمة التى كان قد وضعها السلطان علاء الدين على التجار، ثم وجه قائده خسرو إلى الكجرات والدكن للقضاء على الثورات التى نشبت هناك.[122] ثم ما لبث السلطان أن يحطم كل مراكز القوى بالسلطنة وبدأ بالجند الذين أفرجوا عنه وقتلوا كافور وولوه بدلاً منه فشتتهم فى البلاد كما تخلص من أنصار كافور.[123] وانقلب السلطان الجديد بعد قليل ينغمس فى اللهو والشراب، ولم يسر سيرة أبيه، مما أثار حفيظة كبار رجال الدولة ضده.[124] كما لم يرضى رجال علاء الدين عن السلطان الجديد لأنه أقصاهم عن مباشرة شئون الدولة، وحاولوا عدة مرات التخلص منه؛ تزعم أولى هذا المحاولات قائد يدعى أسد الدين وانتقدوا السلطان لسوء اختياره لموظفى السلطنة ورؤساء الدواوين ورجال البلاط، واتهموه أنه يقضى وقته فى اللهو والعبث،[125] وكانوا يهدفون إلى قتل السلطان؛ ولم يقدر لهذه المؤامرة النجاح، فقد أخطر السلطان بها قبل تنفيذها فتدارك الأمر فى أوله، وأمر السلطان بالقبض على زعيم حركة الانقلاب المرتقب وكل من اشترك وأسهم فى المؤامرة من قريب أو من بعيد، وأمر بقتلهم جميعاً ومصادرة أموالهم ونصب المشانق فى دهلى وأقام مذبحة مروعة قتل فيها كل من ينتمى إلى البيت الحاكم، واستأصل الفروع والجذور من أسرة علاء الدين وأسرف فى القتل وإراقة الدماء.[126] أعمال العنف التى اتبعها السلطان وقسوته على خصومه وإسرافه فى إراقة الدماء لم توقف المؤامرات ضده، بل زادت اشتعالاً واشتد كراهية الناس له،[127] وتمت آخر محاولات اغتياله على يد وزيره خسرو، الذى جمع إليه العديد من النبلاء وأغدق الأموال على كثير من الجند خاصة الذين جاءوا من إقليم الكجرات، وعهد خسرو إلى رجاله بحراسة قصر السلطان فأصبح بذلك تحت رحمة وزيره[128] وقد أمر خسرو رجاله بقتل السلطان فانهالوا عليه ضرباً بسيوفهم حتى قتلوه فى عام 720هـ/ 1320م، وألقوا بجثمانه من سطح القصر، وتجرع السلطان من نفس الكأس الذى أسقاه للكثيرين.[129] وبموت هذا السلطان انتهى حكم سلالة الخلجيين لدهلى.[130]

وفيما يلى عرض لمجموعة العملات محل الدراسة والخاصة بالسلطان قطب الدين مباركشاه:




لوحة رقم (6)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
93-1-15	السلطان الأعظم قطب الدنيا والدين	مباركشاة السلطان بن السلطان 717

لوحة رقم (7)




رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
93-1-21	السلطان الأعظم قطب الدنيا والدين	مباركشاة السلطان بن السلطان 717

 

لوحة رقم (8)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
23-1-93	خليفة رب العالمين قطب الدنيا والدين	مباركشاة ابو المظفر السلطان ابن السلطان الواثق بالله

 

لوحة رقم (9)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
24-1-93	خليفة رب العالمين قطب الدنيا والدين	مباركشاة ابو المظفر السلطان ابن السلطان الواثق بالله



لوحة رقم (10)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
93-1-31	خليفة رب العالمين قطب الدنيا والدين	مباركشاة ابو المظفر السلطان ابن السلطان الواثق بالله

لوحة رقم (11)



رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
93-1-32	خليفة رب العالمين قطب الدنيا والدين	مباركشاة ابو المظفر السلطان بن السلطان الواثق بالله




لوحة رقم (12)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
93-1-33	خليفة رب العالمين قطب الدنيا والدين	مباركشاة ابو المظفر السلطان ابن السلطان الواثق بالله

من خلال الدراسة الوصفية وقراءة مجموعة العملات الخاصة بالسلطان قطب الدين مباركشاه الخلجى تبين لنا التالى:

- بالنسبة للشكل العام لهذه النقود فيمكن أن تصنف بأنها متوسطة الجودة بالنسبة للاتقان فى الصناعة، الأمر الذى تؤكد أن عصر هذا السلطان كان أقل استقراراً ورخاءً من عصر والده السلطان علاء الدين.

- يمكننا بوضوح أن نقسم هذه العملات إلى مجموعتين، الأولى تشمل العملتين الأوليين باللوحتين رقم (6، 7)، بينما المجموعة الثانية فتشمل العملات الخمس الأخرى اللوحات (8-12) وهى بالتأكيد الأحدث فى تاريخ السك، حيث اختلفت الألقاب المستخدمة وكما اختلف الوجه الذى يكون عليه زخرفة هلالية بسيطة. والمجموعة الأولى مسجل عليها تاريخ سكها فى سنة 717 هـ أى فى بداية عهد هذا السلطان، أما المجموعة الثانية فغير مسجل عليها تاريخ سك ولكنه بالتأكيد لاحق لسنة 717ه، وحتى سنة 720 هـ سنة قتله، إذ تحول سلوك هذا السلطان وظن فى نفسه أكثر مما يستحق حتى أنه أعطى نفسه لقب خليفة رب العالمين.

- احتوى ظهر عملتى المجموعة الأولى والذى يحوى اسم السلطان على زخارف هندسية تأخذ شكل القوس أو الهلال، بينما احتوى وجه عملات المجموعة الثانية والذى يحوى لقب خليفة رب العالمين على زخرفة مشابهة، واكتمل الشكل الهلالى إلى شكل دائرة كاملة فى العملتين أرقام (10، 11)؛ وخلت جميع هذه العملات من أى زخارف نباتية.

- جميع هذه العملات مصنوعة من النحاس.

- نقشت جميع كتابات هذه النقود بالخط النسخ.

- لم تشتمل كتابات هذه العملات على أى اقتباس من القرآن الكريم، إلا أنه استخدم لفظ "رب العالمين".

- لم يذكر على أى من هذه العملات اسم دار الضرب وإن كان من المؤكد أنها سكت جميعها فى دهلى مقر السلطنة.

- تضمنت كتابات المجموعة الأولى من هذه السكة (اللوحتان 6، 7) على ألقاب السلطان مباركشاة الخلجي كلقب "السلطان الأعظم" ولقب "السلطان بن السلطان" وفيه ما يدل على اعتزازه بوالده السلطان القوى علاء الدين الخلجى، ولقب "قطب الدنيا والدين"[131]، وهو من الألقاب المضافة إلى كل من الدنيا والدين والذى يشير إلى أنه مركز إعلاء راية الإسلام (بالإشارة إلى الدين) وأيضاً مركز إصلاح حال الرعية (بالإشارة إلى الدنيا). ذلك بالطبع بالإضافة إلى اسمه "مباركشاه"، والذى تمت كتابته ككلمة واحدة.[132]

- تضمنت كتابات المجموعة الثانية من هذه السكة (اللوحات 8-12) ألقاب السلطان والخليفة فى ذات الوقت مباركشاه فتضمنت الألقاب التى ذكرت على المجموعة الأولى وهى ألقاب "قطب الدنيا والدين" و"السلطان بن السلطان" واختفى لقب "السلطان الأعظم" وحل محله ألقاب "خليفة رب العالمين"، "الواثق بالله" و"أبو المظفر"، واللقب الأخير هو نسخ للقب والده السلطان علاء الدين الخلجى، كما ذكر هذا اللقب قبل لقب "السلطان بن السلطان" وهو ما يؤكد اعتزازه بأبيه ورغبته فى منح نفسه مهابة بالتمسح بأبيه القوى، لكن مباركشاة لم يحتو حذو أبيه وتسبب باستهتاره وسوء إدارته فى فقدانه عرش أبيه وانتهاء حكم الخلجيين لدهلى.أما لقبا "خليفة[133] رب العالمين"، "الواثق بالله"، فبهما نرى توجها جديدا تماماً ، إذ نجد أن مباركشاة قد قام بخطوة بالغة الجراءة، إذ لم يكتف بإلغاء اسم الخلفاء العباسيين من العملات، بل زاد على ذلك باتخاذه لقب خليفة. وربما كان له دوافعه الخاصة بعيداً عن محاولة والده السابقة؛ فقد ورث إمبراطورية عظيمة بناها والده وكان حديث السن، وربما فكر أنه طالما أن مركز الخلافة يتغير عبر العصور من المدينة إلى الكوفة ثم دمشق ومن بعدها بغداد حتى نقلت إلى القاهرة فلم لا يكون هناك خليفة فى الهند، التى كان يرى أنها أقوى من كل تلك البلاد. وهذا من باب التخمين لأن السبب الحقيقى لذلك غير معروف، وقد اتخذ لقب اتخذه عدة خلفاء عباسيين قبله هو لقب "الواثق بالله".[134] وفى جميع الأحوال فقد بالغ مباركشاه فى تفخيم نفسه واتخذ ألقابا لا يستحقها، وقد لحق الناس منه الكثير من المظالم على الرغم من أنه بدأ عهده بالعدل وإصلاح أحوال البلاد، لكنه اتجه للهو والإسراف فى القتل، وأهمل المراسم الدينية والظهور فى الصلاة والاحتفالات فى رمضان والعيدين.[135]

السلطان خسرو شاه (720هـ/ 1321م)

نادى رجال الدولة بخسرو خان ليكون سلطاناً لدهلى، وتلقب بناصر الدين خسرو شاه، وأمر بالدعوة له فى الخطبة على أنه أمير المؤمنين،[136] وقد اعتلى خسرو شاه دست السلطنة بمساعدة بنى قومه من إقليم الكجرات فقد كان من أصل هندوكى من هذا الإقليم الكبير، فاعتمد عليهم فى شئون الحكم وخصهم بالمناصب الرفيعة بالسلطنة.[137] وكانت سيرته شاذة لم تشهد البلاد مثلها، فما لبث أن أطلق أيدى أتباعه فى البلاد يعيثون فساداً ، فنهبوا الناس وأشاعوا الظلم وانتهكوا الحرمات، ولم يترك أى أميرة من زوجات علاء الدين وقطب الدين وبناتهما إلا وقد استحياها ثم خلعها على بعض أصحابه، كما اغتصب أموال الدولة وراح يبذل منها لبعض القادة بغية تعضيدهم وتأييدهم له.[138] واتخذ هذا السلطان سياسة تختلف عن أسلافه من الحكام المسلمين، فهدف خسرو إلى إحياء الهندوكية من جديد، واسترجاع مجد الهنادكة القديم، فقد كان هندوسياً وأسلم ولكن لم يحسن إسلامه، فجمع حوله عصبة من مواطنيه راحوا يحطون من قيم الإسلام فى استهتار وجرأة بالغة، وأباح للهنود من غير المسلمين إظهار نحلهم ومللهم والتعبير عنها علناً، فنصبوا أصنامهم فى كل مكان حتى فى القصر السلطانى، واستفزوا مشاعر المسلمين وهاجموا المساجد ونصبوا أصنامهم داخلها وجعلوا من المصاحف قاعدة لها.[139] آذت سياسة هذا السلطان مشاعر المسلمين وساد التذمر بينهم واستغاث أشراف دهلى وأعيانها بحاكم لاهور "الملك غازى تغلق" الذى لم يقر تصرفات خسرو وغضب عليه لخيانته سيده وقتله إياه، فوجد الفرصة سانحة للذهاب إلى دهلى وتخليص البلاد من شر هذا السلطان، فقاد تغلق خان حركة المعارضة ضد السلطان، وزحف بجيش كبير يضم خيرة جند شمال غرب الهند صوب دهلى فأرسل خسرو خان جيشاً لصدهم لكن بعض جند دهلى الغيورين على دينهم تركوا جيش خسرو وانضموا لجيش تغلق، وانتصر تغلق انتصاراً كبيراً وغنم مغانم كثيرة، واستمر جيش تغلق فى زحفه نحو دهلى لا يعترضهم أحد، ودعا تغلق الناس فى دهلى إلى طاعته ولقيت دعوته هوى من أهل دهلى الذين كرهوا خسرو خان الذى أصابهم فى معتقداتهم، ثم دارت معركة فاصلة بين جيش تغلق وجيش السلطان انتهت بهزيمة جيش خسرو، ولم يغن عنه ما بذله من أموال كثيرة لشراء الجند والقادة إلى صفوفه، وانطلق بعد الهزيمة هائماً على وجهه ، ولكن مطارديه ما لبثوا أن قبضوا عليه وقتلوه فى أخر رجب عام 720هـ/ 1321م، واستقبلت مدينة دهلى منقذها استقبالاً منقطع النظير وعرضوا عليه عرش البلاد، فلم يقبل إلا بعد أن تأكد لديه عدم وجود وريث شرعى من صلب السلطان علاء الدين الخلجى ولى نعمته، وبذلك انتهى حكم خسرو شاه الذى استمر أربعة أشهر فقط، وبنهايته انتهى حكم سلاطين الخلجيين فى بلاد الهند وبدء حكم آل تغلق.[140]

وفيما يلى عرض لمجموعة العملات محل الدراسة والخاصة بالسلطان خسرو شاة:




لوحة رقم (13)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
92-17-35	السلطان الأعظم ناصر الدنيا والدين	بالوسط: خسرو شاة بالهامش: السلطان ولى أمير المؤمنين




لوحة رقم (14)

رقم السجل	الوجه الأول	الوجه الثانى
92-17-36	السلطان الأعظم ناصر الدنيا والدين	بالوسط: خسرو شاة بالهامش: السلطان ولى امير المؤمنين

من خلال الدراسة الوصفية وقراءة العملات الخاصة بالسلطان خسرو شاه نستطيع أن نستخلص ما يلى:

- بالنسبة للشكل العام لهذه النقود فيمكن أن تصنف كعملات مباركشاه بأنها متوسطة الجودة بالنسبة للاتقان فى الصناعة، الأمر الذى يؤكد أن الفترة القصيرة لهذا السلطان كان أقل رخاءً من عصر السلطان علاء الدين الخلجى.

- يتوفر لدينا من عملات هذا السلطان قطعتان متماثلتان فى المضمون ومتشابهتان إلى حد ما فى الشكل كما فى اللوحتين أرقام (13، 14)

- كتب اسم السلطان "خسرو شاة" على ظهر القطعتين داخل دائرة لإضفاء الأهمية على الاسم ولإعطاء شكل هندسى زخرفى جميل للعملة، وخلت القطعتان من أى زخارف نباتية.

- احتوت العملتان على ألقاب واسم السلطان فقط، ولم يتم الإشارة إلى مكان أو تاريخ السك، وهما معروفان بالضرورة فمكان الضرب دهلى عاصمة السلطنة وسنة الضرب 720 هـ والتى حكم فيها خسرو شاة عدة أشهر فقط.

- العملتان مصنوعتان من النحاس.

- نقشت جميع الكتابات بالخط النسخ.

- لم تشتمل كتابات هذه العملات على أى اقتباس من القرآن الكريم.

- تضمنت هاتان العملتان عدة ألقاب للسلطان هى "السلطان الأعظم" وهو فى ذلك يقتدى بمن سبقوه من الحكام وخاصة من سبقوه مباشرة (مباركشاة وعلاء الدين)، ولقب "ناصر الدنيا والدين" ، وهو من الألقاب المضافة إلى كل من الدنيا والدين فى إشارة إلى أنه ناصر راية الإسلام (بالإشارة إلى الدين) وأيضاً ناصر الرعية (بالإشارة إلى الدنيا)، وهو بالتأكيد ما يتنافى تماماً مع ما أتى به هذا السلطان من تجرؤ على الإسلام. وذلك بالطبع بالإضافة إلى اسمه "خسرو شاة"، ولقب "ولى أمير المؤمنين"[141] وهو أهم لقب مسجل على هاتين العملتين، فالسلطان لم يحذ حذو مباركشاة فى ادعائه الخلافة التى كانت تبدو فكرة طائشة ومبالغ فيها بالنسبة لمن جاؤوا بعد مباركشاه، ووجد خسرو أنها تؤثر على وضعه فى نظر الرعية لشدة مبالغتها.[142] فبدلا منها لقب ناصر الدين خسرو شاة نفسه بلقب "ولى أمير المؤمنين"، وبهذا يكون خسرو قد عاد مرة أخرى للاعتراف بالولاء للخليفة. ولكن هذه الخطوة لم تكن سوى مرحلة تمهيدية للانقلاب الكبير الذى كان يضمره خسرو من إحياء للهندوكية واسترجاع مجد الهنادكة القديم كما أشرنا من قبل.

خاتمة

ظلت قاعدة الوراثة غير ثابتة فى العهد الخلجى، فلما قتل السلطان جلال الدين فيروز شاة الخلجى، تولى ابنه ركن الدين السلطنة، لكن علاء الدين الخلجى ابن أخى جلال الدين، نحاه عن الحكم وتولى هو السلطنة رغم أنه ليس هو الوريث الشرعى للسلطنة، وعهد علاء الدين قبل وفاته -بتأثير من مملوكه كافور- بالحكم إلى ابنه شهاب الدين عمر على الرغم من أنه أصغر إخوته، وخلفه قطب الدين مبارك شاة، وانقسم البيت الحاكم على نفسه ، وولى دهلى سلطان لا ينتسب إلى البيت الحاكم وهو خسرو خان. علاء الدين الخلجى يعد بحق من أقوى ملوك المسلمين فى عصره، فقد توافرت له صفات الجندى الطموح الجسور والإدارى الحازم الموفق، فقاد جنده حتى دانت له شبه القارة الهندية كلها، كما دفع عن حدوده الخطر المغولى الرهيب وأقر الأمن فى كافة ربوع بلاده ونظم الجهاز الحكومى تنظيماً شاملاً كان من أبرز مظاهره توفير القوت لسكان الهند جميعاً بأسعار فى متناول أدنى طبقاتها وهو صنيع انفرد به علاء الدين دون حكام عصره جميعاً. حرص سلاطين الهند على الاعتراف بسيادة الخليفة العباسى الروحية على العالم الإسلامى، وسعى كل سلطان إلى الحصول على تقليد بحكمه لسلطنة دهلى حتى يكسب حكمه الصفة الشرعية، لكن الاتصال بين السلطنة فى دهلى والخلافة فى القاهرة لم يكن دائما. وفيما يتعلق بموقف الخلفاء العباسيين من هؤلاء السلاطين، فإن الخلافة العباسية بعد إحيائها فى مصر ظلت على وضعها الشكلى فى أغلب الأحيان، وفى ظل هذه الأوضاع لم نكن نتوقع من الخليفة العباسى طموحا أكثر من شعوره بقيمته الروحية والهدايا والأموال التى ترسل له. ونلاحظ أن منح الخلفاء العباسيين التقليد والخلع لسلاطين دهلى لم يجعل منهم تابعين سياسياً للخلافة، فقد حملوا ألقاب مرتبطة بالخليفة ولكنها كانت ألقاب تشريفية فقط، ولم يكن يترتب عليها أى تبعات سياسية أو عسكرية أو أى إلتزامات من جانب السلاطين نحو الخليفة باستثناء الأموال والهدايا التى ترسل فى بعض المناسبات. ولعل ما يدعم ذلك هو أن الخليفة العباسى نفسه لم تعد لديه أى سلطات سياسية على أى منطقة فى العالم الإسلامى بما فيها القاهرة نفسها مركز الخلافة العباسية. من السكك محل الدراسة نجد أن الحالة التى شذت عن الاعتراف بالخليفة العباسى بالقاهرة هى قطب الدين مباركشاة، الذى اعتبر نفسه الخليفة وأعطى نفسه لقب "خليفة رب العالمين" واتخذ لقبا للخلافة هو "الواثق بالله"؛ وبخلاف ذلك نجد أن والده علاء الدين الخلجى قد اتخذ لقبى "يمين الخلافة" و"ناصر أمير المؤمنين"؛ وأخذ خسرو شاة لقب "ولى أمير المؤمنين". وفى جميع هذه العملات لم يذكر اسم الخليفة العباسى صراحة، واكتفى بالإشارة إليه فقط. وجميع العملات محل الدراسة صنعت من النحاس، والنقوش الكتابية التى سجلت عليها كتبت جميعها بالخط النسخ.

الحواشى[1]

[1] مدينة توبنجن Tübingen تقع بجنوب ألمانيا بإقليم بادن-فورتمبرج Baden-Württemberg على مسافة 30كم جنوب مدينة شتوتجارت Stuttgart عاصمة الإقليم. http://www.tuebingen.de/en (تاريخ الدخول على الموقع 2014/11/30).

[2] عبد المنعم النمر (1990)، تاريخ الإسلام فى الهند، ص2.

[3] أحمد الساداتى (1957)، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم، ج1، ص3-4.

[4] المرجع نفسه، ص3؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص2.

[5] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص14.

[6] روابط بلاد الهند مع العرب أو الدول الغربية كانت قائمة منذ القدم، فالملك سليمان كان يستورد الذهب والفضة والعاج والطواويس من بلاد الهند؛ كما أنشأ البطالمة موانئ على البحر الأحمر لتنشيط التجارة الهندية؛ كما كان بمدينة الإسكندرية جالية هندية ذبحت على يد الأمبراطور كاراكالا فى أوائل القرن الثالث الميلادى؛ كما وجدت نقود الامبراطورية الرومانية من زمن أغسطس وحتى القرن الخامس الميلادى فى حفائر تمت بالهند الجنوبية، وهو دليل مادى ملموس على سعة التجارة الهندية مع العالم الغربى. عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص65.

[7] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص51؛ عصام الدين الفقى (2002)، بلاد الهند فى العصر الإسلامى، ص273؛ السيد أبو سديرة (2009)، تاريخ الإسلام فى شبه القارة الهندية، ص21.

[8] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص44؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص60.

[9] حسن إبراهيم حسن (طبعة 1996)، تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى، ج2، ص252؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص73؛ السيد أبو سديرة (2009)، مرجع سابق، ص24.

[10] Lane Poole, S. (1968), *Medieval India under Mohamedan rule: 712-1764*, p.8؛ أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص54؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص74؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص13، 273؛ السيد أبو سديرة (2009)، مرجع سابق، ص25.

[11] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص ص55-56.

[12] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص56-59. عن فتوح السند وتفاصيل حملة محمد بن القاسم أنظر: البلاذرى (طبعة 1987)، فتوح البلدان، ص ص607-627؛ ول ديورانت، قصة الحضارة، المجلد الثانى جـ3-4، ص ص125-126؛ السيد أبو سديرة (2009)، مرجع سابق، ص ص25-27.

[13] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص ص60-61؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص76.

[14] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص60؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص75.

[15] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص62؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص77.

[16] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص74؛ السيد أبو سديرة (2009)، مرجع سابق، ص27.

[17] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص77.

[18] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص61.

[19] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص78.

[20] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص ص33، 44، 74. عن الغزنويين فى الهند أنظر: عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص16-34.

[21] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص69؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص315. عن انتشار الإسلام فى الهند أنظر: عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص273-280.

[22] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص34. عن الغوريين فى الهند أنظر: عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص34-50.

[23] لمزيد من التفاصيل عن عصر سلاطين دلهى أنظر:

Qureshi, I. (1944), *The administration of the sultanate of Delhi*, Lahore; Majumdar, C. (1960), *The Delhi sultanate*, Bombay; Habibullah, A. (1961), *The foundation of Muslim rule in India, A history of the establishment and progress of the Turkish sultanate of Delhi 1206–1290*, Allahabad; Jackson, P. (1999), *The Delhi Sultanate, A political and military history*, London; Syed, M. (2005), *History of the Delhi Sultanate*, New Delhi.

[24] أتيح لقطب الدين أيبك (602-606هـ/ 1206-1210م) أن ينشئ دولة مستقلة فى الهند يتولاها المماليك من أسرته، أو من يقوى على انتزاع الحكم، كما كان الحال مع المماليك فى مصر. عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص104. عن سلطنة دهلى فى عصر المماليك أنظر: عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص51-70.

[25] لمزيد من التفاصيل أنظر:

Habibullah, A. (1961), *Op. Cit.*, p.89; Aziz, A. (1962) "trends in the political thought of medieval Muslim India", *Studia Islamica*, 17, pp.121-130. Black, A. (2001), *The history of the Islamic political thought from the prophet to the present*, New York.

عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص302.

[26] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص151.

[27] تربع شمس الدين إلتتمش على عرش سلطنة دهلى سنة 607هـ/ 1211م، وهو يعتبر المؤسس الحقيقى لدولة المماليك فى الهند لمزيد من التفاصيل أنظر: عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص54-59؛

Morel (1890), A short history of Hind-Pakistan, pp.133-135.

[28] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص104.

[29] القلقشندى (طبعة 1952)، صبح الأعشى فى صناعة الانشا، ج3، ص ص259-260؛ محمد عبد الرحمن (2009)، العلاقات بين سلاطين دلهى والخلافة العباسية، ص2.

[30] حاول بعض حكام الإمارات الإسلامية إعادة إحياء الخلافة العباسية ليظهروا أمام العالم الإسلامى بمظهر الحامى لمقام الخلافة، وليكسبوا إماراتهم تشريفاً كبيراً ومقاماً سياسياً رفيعاً، وليجعلوا إماراتهم محط أنظار جميع المسلمين. وقد فكر الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب فى ذلك ولكنه لم يتمكن من تحقيقه، ونهج المظفر قطز نهج الناصر يوسف فى تفكيره، حيث أنه علم بوجود أمير عباسى يدعى" أبو العباس أحمد" قد وصل إلى دمشق، فأمر بإرساله إلى مصر تمهيداً لإعادته إلى بغداد، ويذكر أن قطز قد بايع بالفعل هذا الخليفة وهو فى دمشق، غير أن حادثة اغتيال قطز حالت دون تنفيذ هذا المشروع. سعيد عاشور (1976)، العصر المماليكى فى مصر والشام، ص342؛ محمد طقوش (2010)، تاريخ المماليك فى مصر وبلاد الشام، ص ص92-93.

[31] شعر الظاهر بيبرس منذ ظفره بحكم مصر أنه بحاجة إلى دعم أدبى يكسب حكمه صفة الشرعية، بعد أن نظر إليه معاصروه على أنه أغتصب منصب السلطنة من المظفر قطز. والواقع أن الحكم المملوكى بوجه عام كان بحاجة إلى مثل هذا الدعم، لأن الحكام المماليك شعروا

منذ قيام دولتهم أنهم انتزعوا الحكم من سادتهم الأيوبيين، كما أن كثيرا من الناس نظروا إليهم من زاوية أصلهم غير الحر، مما كان دافعاً لهم للبحث عن سند شرعى يبررون بواسطته حكمهم. عن الظروف التى دفعت الظاهر بيبرس للقيام بتلك الخطوة أنظر: على إبراهيم حسن (1948): دراسات فى عصر المماليك البحرية، ص ص221-222؛ حامد زيان غانم (1978): صفحة من تاريخ الخلافة العباسية فى ظل دولة المماليك، ص18-19؛ محمد طقوش (2010)، مرجع سابق، ص92.

Ayalon, D. (1960), "Studies on the transfer of the Abbasid caliphate from Baghdad to Cairo", *Arabica*, 7, pp.41-59; Holt, P. (1984), "Some observations on the Abbasid caliphate of Cairo", *Bulletin of the school of oriental and African studies*, 47, pp.510-507.

[32] محمد طقوش (2010)، مرجع سابق، ص93

[33] وسار الركب فى شوارع القاهرة والخليفة يرتدى السواد شعار بنى العباس، ثم عقد مجلس عام بالديوان الكبير بالقلعة، وشهد العربان الذين قدموا مع الخليفة بصحة نسبه وأقر الفقهاء والقضاة ذلك. المرجع السابق، ص94.

[34] المرجع نفسه، ص95.

[35] وجد بيبرس أن له شريكاً فى الملك سيكون له أثر سلبى فى منصب السلطان إذا ما حدث خلاف بين الخليفة والسلطان، على أساس أن الرأى العام الإسلامى سوف يساند بالتأكيد القيادة الروحية المتمثلة فى الخليفة، ولذا فكر فى التخلص من الخليفة المستنصر بعد أن صبغ حكمه بالصبغة الشرعية. محمد طقوش (2010)، المرجع السابق، ص96.

[36] المرجع نفسه، ص96.

[37] اختفى وقت أخذ بغداد ونجا ثم خرج منها ثم وصل إلى دمشق. السيوطى (طبعة 2013)، تاريخ الخلفاء، ص725.

[38] السيوطى (طبعة 2013)، مصدر سابق، ص725؛ محمد طقوش (2010)، مرجع سابق، ص97.

[39] سعيد عاشور (1976)، مرجع سابق، ص195؛ محمد طقوش (2010)، مرجع سابق، ص97.

[40] السيوطى (طبعة 2013)، مصدر سابق، ص728.

[41] المصدر نفسه، ص729.

[42] المصدر نفسه، ص730.

[43] المصدر نفسه، ص731.

[44] المصدر نفسه، ص731. حول باقى الأحداث فى حياة هذا الخليفة أنظر: المصدر نفسه، ص ص725-732.

[45] المصدر نفسه، ص733.

[46] المصدر نفسه، نفس الصفحة.

[47] المصدر نفسه، ص734. حول باقى الأحداث فى حياة هذا الخليفة أنظر: المصدر نفسه، ص ص733-738.

[48] لمزيد من التفاصيل عن هذه الأسرة والأحداث السياسية خلالها أنظر: فرشته (1900)، تاريخ فرشته، بومباى، ص88 وما بعدها؛ أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص ص132-148؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص71-93.

Prasad, I., « The rise and growth of Khilji imperialism », 1921-1922, p. 147-148.

Prasad, I (1921-1922), "The rise and growth of Khilji imperialism", *Journal of Indian History* 1, pp. 147-178; Lal, S. (1950), *History of the Khaljis , A.D. 1290 – 1320*, Allahabad.

[49] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص132؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص71 عن محمد قاسم هندوشاة، تاريخ فرشته، ص ص88-89.

[50] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص132.

[51] Lane Poole (1968), *Op. Cit.*, p.68؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص71.

[52] عصام الدين الفقى (2002)، المرجع السابق، ص71.

[53] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص ص35، 111؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص104.

[54] كان من أحسن الأمراء المسلمين سريرة بالهندستان وكان قد بسط نفوذه على جاينكر وكمروب وترهوت وجور إلى الشرق من دهلى وأعلن استقلاله بها. وقَبِل هذا الأمير مهادنة السلطان إلتتمش أول الأمر على جزية كبيرة دفعها له كما أعاد ذكر اسم السلطان فى الخطبة، لكن ما كادت جند دهلى ترجع عنه حتى انقض على إقليم بهار فاستولى عليه، لكن سرعان ما سار إليه حاكم ولاية أودة من قِبَل دهلى فهزمه وقتله كما أوقع فى أسره جميع أعوانه من الخلجيين وأخضع كافة الأراضى التى كانت تحت أمرته. أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص114.

[55] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص72.

[56] Morel (1890), *Op. Cit.*, p.136؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص72.

[57] Lane Poole (1968), Op. Cit., p.68 ؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص73.

[58] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص129.

[59] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص104.

[60] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص129.

[61] المرجع نفسه، ص130.

[62] Lal, (1950), *Op. Cit.*, p.15؛ أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص131.

[63] أحمد الساداتى (1957)، المرجع السابق، ص133؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص ص116،105؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص74.

[64] أحمد الساداتى (1957)، المرجع السابق، ص133.

[65] أنظر: عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص74-78

[66] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص134.
[67] Lal, (1950), *Op. Cit.*, pp.55-63؛ أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص135؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص117؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص78-80.
[68] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص81 عن محمد قاسم هندوشاه، تاريخ فرشته، ص102.
[69] عصام الدين الفقى (2002)، المرجع السابق، ص ص84-86.
[70] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص135.
[71] المرجع نفسه، ص ص136-140.
[72] المرجع نفسه، ص141.
[73] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص300-301 عن بارانى، تاريخ فيروز شاة، ص323.
[74] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص142. عن حروب علاء الدين الخلجى أنظر: Lal, (1950), *Op. Cit.*, pp.34-194؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص105-122. وعن خريطة الهند فى عهد الخلجيين أنظر: أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص143.
[75] أحمد الساداتى (1957)، المرجع السابق، ص142؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص ص118-120.
[76] أحمد الساداتى (1957)، المرجع السابق، ص142.
[77] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص286 عن بارانى، تاريخ فيروز شاة، ص288.
[78] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص121، عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص338 عن تارخ فرشته، ص112. عن النشاط التجارى وحال الأسواق فى عهد علاء الدين الخلجى عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص337-345.
[79] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص294 عن بارانى، تاريخ فيروز شاهى، ص381.
[80] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص144.
[81] المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[82] المرجع نفسه، ص222.
[83] المرجع نفسه، ص144.
[84] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص123.
[85] من أهم الصناعات بالهند الصناعات المعدنية، ومنها الذهب، ويوجد فى الهند نهر يسمى نهر الذهب، وكان يقوم المنقبون بملء قاع النهر بالزنبق، وبعد حلول الحول، يتجمع الذهب حول الزنبق، لأن الماء فى مبدئه حاد الجرى، يحمل الرمل مع الذهب، ويزيل العمال الرمال، ويستخرج الذهب تبعاً لذلك. ويوجد فى الهند حديد مختلط بالفضة ويفصلان عن بعضهما ولكل منهما لونه وشكله ويستخرج بذلك قطعة خالصة من الحديد وقطعة من الفضة. النحاس لحام الحديد، ويخلط مع النحاس أيضاً، وإذا قل استخراج وإنتاج الحديد يحل محله النحاس، ويخلط ببعض المواد الكيميائية لكى يلين. عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص ص334-336 عن البيرونى، الجماهر فى الجواهر، ص ص244-246.
[86] ابن النديم (طبعة 1997)، الفهرست، ص9؛ حسن الباشا، الخط الفن العربى الأصيل، ص28-29.
[87] أبو على محمد بن على بن مقلة الشيرازى ولد ببغداد سنة 272هـ/885م وتوفى بها سنة 328هـ/940م.
[88] محمد عبد العزيز مرزوق (1975)، المصحف الشريف دراسة تاريخية وفنية، ص76-77؛ عفيف البهنسى (1984)، الخط العربى أصوله نهضته انتشاره، ص53.
[89] محمد عبد العزيز مرزوق (1963)، الفن الإسلامى فى العصر الأيوبى، ص23.
[90] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص 101.
[91] المرجع نفسه، ص101.
[92] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص298
[93] المرجع نفسه، نفس الصفحة.
[94] المرجع نفسه، ص495
[95] المرجع نفسه، ص494. لمزيد من التفاصيل عن وصف مدينة دهلى أنظر: المرجع نفسه، ص ص298-300، 494-498.
[96] عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص101.
[97] للتفاصيل حول لقب "السلطان" أنظر: حسن الباشا (1989)، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص ص323-339.
[98] للتفاصيل حول لقب "السلطان الأعظم" أنظر: المرجع نفسه، ص330؛ وحول لقب "الأعظم" أنظر: المرجع نفسه، ص ص162-163.
[99] للتفاصيل حول لقب "علاء الدين" أنظر: المرجع نفسه، ص405.
[100] للتفاصيل حول لقب "شاة" أنظر: المرجع نفسه، ص ص352-353.
[101] للتفاصيل حول لقب "اسكندر" أنظر: المرجع نفسه، ص ص158-160.
[102] فى سنة 326 قبل الميلاد وصل الإسكندر الأكبر المقدونى إلى أرض الهند بعد ما فتح كل البلاد التى فى طريقه من اليونان إلى الهند وأخضعها لحكمه، وقد دخل الهند من أرض السند حيث يوجد الطريق الطبيعى الذى يتخذه الغزاة دائماً لغزو الهند، وأخضع الإسكندر جزءً كبيراً من أرضها بعد ما هزم ملوكها، ثم توقف عن الغزو وعاد أدراجه نحو الغرب بعد أن ترك حاميات له فى البلاد المفتوحة فوافاه أجله فى الطريق. ولو نظرنا إلى غزوة الإسكندر من الناحية السياسية لوجدناها غير ذات نتائج قيمة وذلك لتلاشى الحاميات الإغريقية التى تركها

فى أرض الهند فى بضع سنين، بيد أنها بالتأكيد كان لها نتائج هامة فى اتصال الهند بثقافة الإغريق وحضارتهم. أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص27؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص18.

[103] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص137؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص82 عن بارانى، تاريخ فيروز شاهى، ص266.

[104] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص137-138؛ محمد عبد الرحمن (2009)، مرجع سابق، ص6 عن بارانى، تاريخ فيروز شاهى، ص256.

[105] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص83.

[106] كان اسمه نظام خان وعندما ارتقى العرش سمى نفسه سكندر شاه. ولى السلطنة بعد وفاة أبيه السلطان بهلول اللودهى بالحمى عام 893هـ/ 1488م. كان سلطاناً قوياً قام بالقضاء على الذين أعلنوا الخروج عليه وعلى حكمه (كانت ظاهرة تلازم كل سلطان جديد) ثم ضم إلى سلطنته إقليم بهار ثم البنغال، وأنشأ مدينة أكرا الحالية على نهر جمنة إلى الجنوب من دهلى عام 910هـ/ 1504م، وكان من خيرة السلاطين عالماً تقياً محسناً متواضعاً، فقد كان هذا السلطان أقدر الحكام اللودهيين وأعدلهم، وكان يجلس ليستمع لشكاوى الناس واهتم بضبط الأسعار، وكان يصرف مؤن للفقراء، وقضى على عصابات اللصوص وأمّن الدروب والطرق، وعنى بالتجارة وشجع الحرف والصناعات، يحب العلماء ويكرمهم، مجتهداً فى تطبيق العدالة بين رعاياه ساهراً على راحة شعبه، ويؤخذ عليه تشدده الكبير منع الهنادكة. وتوفى هذا السلطان عام 923هـ/ 1517م. لمزيد من التفاصيل عن سكندر شاة اللودى أنظر: أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص207-210؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص149-150.

[107] للتفاصيل حول هذا لقب "الناصر" أنظر: حسن الباشا (1989)، مرجع سابق، ص ص525-530.

[108] للتفاصيل حول لقب "ناصر أمير المؤمنين" أنظر: المرجع نفسه، ص ص211-212، 527-528.

[109] للتفاصيل حول لقب "يمين الخلافة" أنظر: المرجع نفسه، ص ص543-544.

[110] حرص التتمش على ذكر اسم الخليفة العباسى المعاصر له وهو الناصر لدين الله ومن بعده المستنصر بالله على عملاته التى ضربها، كما حرص على التلقب بلقب ناصر أمير المؤمنين.
Thomas, E. (1871), *Chronicles of the Pathan Kings of Delhi*, pp.46, 52; Goron, S. (2003), *The coins of the Indian sultanates*, p.35.
وفى عهد جلال الدين فيروز شاه الخلجى ذكر اسم الخليفة العباسى المستعصم بالله على عملته بنفس الطريقة التى تعبر عن الاحترام والتبجيل برغم مقتل هذا الخليفة وظهور خلفاء عباسيين جدد فى مصر. ويبدو هنا أن جلال الدين سار على النمط التقليدى للفكر الذى اتبعه أسلافه فى الالتصاق بالخلافة العباسية دون اتصال حقيقى بالخلافة؛ يدل على ذلك أنه ذكر على عملته اسم الخليفة العباسى الراحل. أنظر: Goron, (2003), *Op. Cit.*, p.42؛ محمد عبد الرحمن (2009)، مرجع سابق، ص7.

[111] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص217.

[112] أنظر: Aziz (1962), *Op. Cit.*, p.121؛ محمد عبد الرحمن (2009)، مرجع سابق، ص ص5-6.

[113] البيرونى(طبعة 1993): تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة للعقل أو مرذولة، فرانكفورت، ص23.

[114] محمد عبد الرحمن (2009)، مرجع سابق، ص6.

[115] المرجع نفسه، ص ص6-7.

[116] المرجع نفسه، ص8.

[117] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص145؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص124. عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص86 عن محمد قاسم هندوشاه، تاريخ فرشته، ص124.

[118] Lal, (1950), *Op. Cit.*, p.97؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص87.

[119] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص145.

[120] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص87 عن بارانى، تاريخ فيروز شاهى، ص377.

[121] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص146. عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص124؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص87 عن بارانى، تاريخ فيروز شاهى، ص384.

[122] أحمد الساداتى (1957)، المرجع السابق، ص146؛ عصام الدين الفقى (2002)، المرجع السابق، ص88 عن بارانى، تاريخ فيروز شاهى، ص384

[123] عصام الدين الفقى (2002)، المرجع السابق، ص88 عن بارانى، تاريخ فيروز شاهى، ص384.

[124] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص146؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص124.

[125] عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص89 عن محمد قاسم هندوشاه، تاريخ فرشته، ص125.

[126] Lal, (1950), *Op. Cit.*, p.97؛ عصام الدين الفقى (2002)، المرجع السابق، ص89.

[127] عصام الدين الفقى (2002)، المرجع السابق، ص90-91.

[128] المرجع نفسه، ص91.

[129] حول تفاصيل المؤامرة أنظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ج2، ص45؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص125؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص92 عن محمد قاسم هندوشاه، تاريخ فرشته، ص127 وعن بارانى، تاريخ فيروز شاهى، ص402.

[130] أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص146.

[131] للتفاصيل حول لقب "القطب" أنظر: حسن الباشا (1989)، مرجع سابق، ص ص431-432.

[132] للتفاصيل حول اسم أو لقب "مبارك" أنظر: المرجع نفسه، ص447.

[133] للتفاصيل حول لقب "الخليفة" أنظر: المرجع نفسه، ص ص275-279.

[134] أنظر: Thomas (1871), *Op. Cit.*, pp.179-83.؛ محمد عبد الرحمن (2009)، مرجع سابق، ص9.

135 عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص92.
136 Lal, (1950), *Op. Cit.*, p.97؛ عصام الدين الفقى (2002)، المرجع السابق، ص92.
137 عصام الدين الفقى (2002)، المرجع السابق، ص92
138 أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص147.
139 ابن بطوطة، مصدر سابق، ص29؛ أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص147عن تاريخ فرشته، ص128؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص125؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص92.
Srivastave, A. (1954), "Origin of Nasir-ud-din Khusrau Shah of Delhi ", *Indian Historical quarterly*, no. XXX, pp.19-24.
140 Lal, (1950), *Op. Cit.*, pp.307-312 ؛ أحمد الساداتى (1957)، مرجع سابق، ص ص147-148؛ عبد المنعم النمر (1990)، مرجع سابق، ص125؛ عصام الدين الفقى (2002)، مرجع سابق، ص93.
141 للتفاصيل حول لقب "ولى أمير المؤمنين" أنظر: حسن الباشا (1989)، مرجع سابق، ص ص213-214.
142 أنظر: Black (2001), *Op. Cit.*, p.160؛ محمد عبد الرحمن (2009)، مرجع سابق، ص9.

Coins from India with the names of some Khilji Sultans of Dehli and their relation with the Abbasid Caliphs in Cairo

(695-720 AH / 1296-1320 AD)

Ehab Y. ALI **Mervat A. Abd El-Latif**

Faculty of Tourism and Hotels - Fayoum University

Abstract

This research presents historical, artistic and analytical study of a collection of coins that had not been published before. The coins date back to the reign of Khilji dynasty in Dehli Sultanate in India. The collection consists of five coins with the name of Sultan Alaaddin Khilji, seven coins with the name of Sultan Mubarak Shah Khilji and two coins with the name of Sultan Khesro Shah. These coins are made of billon or copper; all the inscriptions had been recorded in Naskh handwriting. It is quite clear from the analysis of these coins that Sultans of Delhi gave great interest to show their relation with the Abbasid Caliphate in Cairo; the only exception is Sultan Mubarak Shah who considered himself as the Caliph giving himself the title "Caliph of the God of the worlds" and took the name "Al-Watheq be-Allah"; on the contrary, we find that his father Alaaddin Khilji took the titles "Right of the Caliph" and "Support of Prince of believers" to show his loyalty to the Abbasid Caliph; also Khesro Shah took the title "Custodian of Prince of believers". In all of these coins there is a refer to the Abbasid Caliph without mentioning his name explicitly.

Key words

Coin, India, Dehli, Delhi, Sultanate, Caliph, Khilji, Jalaladdin Khilji, Alaaddin Khilji, Mubarak Shah, Khesro Shah.